جواب لسؤال الجناب المستطاب الميرزا محسن التوديت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى للممكنات بظهورات المشية لها بها ليعرف كل الممكنات ما جعل
الله في حقايق ذاتيات كينونياتهم من مقام الفعل وظهورات الانفعال حتى
قد علم كل مقام نفسه وعرف حكم بدئه وعوده وما قدر الله له في كل شأنه بالانتهاء
لربه اليه ليشهد في مقام الامكان بما شهد الله لنفسه ثم تخلقه بانه لا اله الا
هو العزيز المتعال وبعد لما سئل الجناب المستطاب في مقام الخطاب ببيان
الاشكال الذي هو معروف بين رجال الاعراف بان جسد النبي صلى الله عليه وآله
كيف يمكن في زمان واحد ومكان واحد بان يحضر في جميع اصقاع الوجود من
الغيب بالشهود وان الحق لا سبيل لاحد الى عرفان تلك الرتبة السنية الا بعلم
بين الامرين سر العدل لان للاشياء مراتب ثلثة فمنها رتبة السرمد وهو مقام
الفعل وان الله قد جعل له بداية في نفسه الذي يعبر في بعض المقامات بالقدم
وما جعل الله له نهاية في مقام الذات هو ولعدم نفاد الفيض في رتبة الوجود هو
مقام محمد واوصيائه صلوات الله عليهم حيث لا يقتدر احد ان ياخذ من حكم
تلك الرتبة شيئا ومنها رتبة الدهر وان له في علم الله بدء من مقام السرمد وختما
في مقام البطون وهو مقام ماثر الممكنات من مراتب الجوهريات في عوالم المجردات
ومنها رتبة الزمان وان لله قد جعل لحد الازل البدء والختم وانه يتحقق بوجود
سير الافلاك واذا ثبت حكم المراتب فلا ريب ان الفؤاد في الرتبة الاولى يعرف

بان الشيء له كل المراتب ثابتة وكل الظهورات حاكية لا ان الجسد الكثيف الذي جعل
الله حامله محال الفعل يحكي عن مقام ذاته الذي يدل على مقام التوحيد لان جسد
النبي صلى الله عليه وآله في ليلة المعراج مع انه كان جسما محدودا بالحدود في الحس
فقد ثبت بالاجماع انه كان في السماء ومراتب الجنان والنيران لانه كان ذاته لا يحجبه
شيء في عالم الامكان فكذلك الحكم في جسده وان العقول لما لم يعتقدوا ان يكون
الآيات محدودا فلذلك لم يعرفوا وان هذا هو الامر بين الامرين وحكم التوحيد في
حكم اليقين ولذا كلما قلت في المجلس يعرف العقل عند حكم الحقيقة حتى اعترفنا
بعض الذين من بعدهم على الواقع في حد جسده ولو شاء الله واراد لابين حقائق
هذه المسئلة بالدليل الواضح والحكم البالغ في مقام ليعرفها الكل من عرف الامر في مقام
الظهور ولا تحجب عنها العقول والعيون اذا احتجب عنها حقيقة الجنون
وان في تلك الايام قد احدث الناس من الجريان والى الله يرجع حكم البيان في البدء
والاياب سبحان الله رب العرش عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين